

ماذا فعل الحجاج بالكعبة؟ | قصة الكعبة المشرفة [87]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الثامنة والسبعين من قصة الكعبة - 00:00:00

الماضية اتعرفنا على الشكل الجديد للكعبة في عهد عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما. قلنا ان عبدالله بن الزبير يعني كان يحكم منطقة الحجاز واليمن والعراق وفرسان. وكان الدولة الاموية بتحكم الشام ومصر. قسمت الامة الاسلامية في عهد عبدالله بن الزبير - 00:00:20

المؤولين الى قسمين والانقسام ده قعد حوالي تسع سنوات من سنة اربعة وستين هجرية لسنة ثلاثة وسبعين هجرية بناء الكعبة اللي بناه عبدالله بن الزبير كان في اخر اول سنة من سنوات حكمه كان اخر سنة اربعة وستين هجرية واوائل سنة خمسة وستين هجرية وبني الكعبة بتغييرات عن الوضع الذي - 00:00:40

التي كانت عليه ايام الرسول عليه الصلاة والسلام. والتغييرات ديت تغييرات اربعة في الاساس. التغيير الاول ان هو كبر حجم البيت جعله مستطيلا ادخل تجري في داخل البيت وتغيير الثاني ان هو الصق الابواب بالارض بدل ما كانت مرتفعة مترين واكثر وتغيير - 00:01:00

التالت ان هو عمل باب غربي الى جوار الباب الشرقي في مواجهة الباب الشرقي يعني فصار عند الكعبة بابين باب يدخل الناس منه وباب يخرجون منه والتغيير الرابع ان هو ارتفع بالكعبة ارتفاع اكبر من ارتفاعها الاول حوالي خمس امتار. بدل ما كانت تسعة متر صارت اربعتاشر متر في عهد - 00:01:20

عبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما مرت الايام والصراع كان مستمر ما بين الفريقين ما بين عبدالله بن الزبير وما يحكم وبين الدولة الاموية وما تحكم في الشام ومصر ومروان ابن الحكم حكم الدولة الاموية فترة وبعدين بعد كده مات واتولى ابنه عبدالملك ابن مروان - 00:01:40

ظل الصراع بين الفريقين. اخر مراحل هذا الصراع كانت في سنة ثلاثة وسبعين من الهجرة عندما ارسل عبدالملك بن مروان قائد جيشه المشهور ابن يوسف الثقفي ليحاصر الكعبة وينهي مسألة آآ عبدالله آآ ابن الزبير رضي الله عنهما وطبعا ده الحصار اللي استشهد فيه - 00:02:00

عبدالله بن الزبير وقصفت فيه مكة من الحجاج بن يوسف السقفي الحجاج ابن يوسف الثقفي من الشخصيات العجيبة في التاريخ يعني شخصية تظهر لها بعض الحسنات الكبيرة في مجال الاهتمام بالقرآن الكريم وعلوم القرآن الكريم وطلبة العلم الباحثين عن القرآن الكريم له اسهامات في هذا الموضوع كبيرة وله اسهامات في ميدان الجهاد - 00:02:20

ونشر الاسلام وفتوحات في شرق العالم الاسلامي كبيرة لكن في نفس الوقت كان بيتسم بالظلم الشديد وكان غشوم وكان يعني من الناس تجاوزها دائما في في الامور وفي العقاب ويعني متجاوز كثير في امور شرعية اورثت الكراهية في قلوب الصحابة - 00:02:46

والتابعين المعاصرين له. يعني شهادات الصحابة والتابعين المعاصرين كلها في حقه سيئة للاسف يعني كان شخصية آآ يعني آآ مقبلة. ابن كثير على حديث آآ ان في ثقيف كذابا ومبيرا. ده كلام الرسول عليه الصلاة والسلام. في صحيح مسلم ان في ثقيف كذابا ومبيرا.

الكذاب - 00:03:06

هو المختار ابن ابي عبيد الثقفي ومش موضوعنا النهاردة يعني هو كان راجل يعني شديد الكذب ووصل في كذبه الى ادعى النبوة. وهو من ثقيف ايضا المختار ابن ابي عبيد الثقافي وموويرا المبين هو المهلك. ويقول ابن كثير تعليقا عن هذا الموضوع. واما المبير فهو الحجاج ابن يوسف - [00:03:26](#)

وطبعا ده كان رأي برضو اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان هو المبير هو آآ الحجاج ابن يوسف السقفي هو طبعا قاتل ابنها يعني. آآ ومع هذا فالحجاج لما دخل الى الكعبة وشاف الوضع استغربه لان هو طبعا عمر العرب ما شافوا الكعبة بهذا الشكل - [00:03:46](#) وما كانش يعني الحجاج اول مرة يشوف الكعبة بهذا الشكل المستطيل. وبقي لها بابين وبابين على الارض. الوضع ما كنش آآ بيألف هذا الوضع فطبعا تحرج من هذا الموضوع مش عارف يعمل ايه يتصرف ازاى. يعيد بناء الكعبة كما كانت ايام الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يبقي البناء الذي بناه عبدالله بن الزبير وهو يعلم ان عبدالله بن الزبير - [00:04:06](#) من كبار العلماء ويعلم ان عدد كبير من الصحابة والتابعين كانوا معاصرين له في عملية البناء. فارسل رسالة الى عبدالملك بن مروان. عبدالملك بن مروان بيحكم الدولة كلها الان بعد سقوط عبدالله بن الزبير سنة ثلاثة وسبعين توحدت الامة الاسلامية كلها تحت راية عبدالملك ابن مروان خلاص نزلت الفتنة واتحد المسلمون - [00:04:26](#)

كان بيحكم من دمشق فبعث له رسالة فقال له في الرسالة كما يروي عطاء ابن ابي رباح يقول كتب الحجاج الى عبدالملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع خلي بالك هنا دي برضو من باب الامانة نقولها ان الحجاج كان امين في نقل الصورة فقال له ايه - [00:04:46](#)

قال ابن الزبير وضع البناء على اس نظر اليه العدول من اهل مكة. يعني هو بعد استقصى الامور قال له هو ما بنعهوش من رأيه لوحده. هو جمعه العدول من اهل مكة. الصحابة والتابعين واصحاب الرأي والعلم. ووراهم الاساس وبنى عليه. فهذا هو - [00:05:06](#) الاساس الذي اقره العدول من اهل مكة. بس خلي بالك ان عبدالملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي اللاتنين ما يعرفوش الاحاديث التي روتها عائشة رضي الله عنها في وصف البيت الذي كان يتمناه الرسول صلى الله عليه وسلم. فوصف له الوضع الجديد وان البيت بقى مستطيل - [00:05:26](#)

البابين على الارض وان في بابين اصلا مش باب واحد وان الاساس ارتفع آآ البناء ارتفع خمس امتار زيادة. فلما وصلت الرسالة في دمشق عبدالملك المنور رد عليه ردا فقال انا لسنا من تلطخ ابن الزبير في شيء. وهو بيرى ان هذا - [00:05:46](#) طب بالنسبة لي لطخ الكعبة بهدل الاساس وغير الوضع اللي كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبله قبل موته وغير الدين ما يعرفش احاديث عائشة رضي الله عنها. فقال انا لسنا احنا مش ملزومين باللي عمله ابن الزبير. اما ما زاد في طوله فاقره. الطول مش مشكلة. ارتفاع - [00:06:06](#)

طول بدل ما كان تسعة خليه وخلاه اربعتاشر ماشي خليه اربعتاشر. واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنائه. شيل الزيادة بتاعة الحجر دي ورجعها تاني زي ما كان وابني حجر جديد زي اللي كان موجود ايام الرسول عليه الصلاة والسلام دائري حوائط الشمالي وسد الباب الذي فتحه - [00:06:26](#)

والباب الغربي ده شيله اقله سد الباب الذي فتحه فنقضه الحجاج واعاده البناء الى الاساس الاول اللي هو كان ايام عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. الحقيقة الحجاج لما جه يهد ما هدش الكعبة كلها. لان فيه ناس متخيلة انه اعاد هدم الكعبة - [00:06:46](#) ثم اعاد البناء مرة ثانية على الوضع الذي كانت فيه ايام الرسول عليه الصلاة والسلام. لأ. هو هذا انفاقة الحائط الشمالي وهدم الوصلتين في الحائط الشرق والغرب الموصولين الحائط الشمالي يعني ما كان في حجر اسماعيل. وبنى الحائط الشمالي في مكانه وترك الحائط الشرقي والغربي والجنوبي زي ما هم. وترك - [00:07:06](#)

ارتفاع زي ما هو وخد الحجارة اللي اتهدمت في الزيادة اللي كانت موجودة في حجر اسماعيل ودخلها جوة الكعبة في الارض وردم عليها عشان يرفع باب تاني مترين زي ما كان الباب موجود. وسد الباب الغربي وصارت الكعبة كما كانت على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام باستثناء الزيادة في الطول في الارتفاع - [00:07:26](#)

فصارت في الارتفاع اربععاشر بدل تسعة ورجع شكلها زي ما كان ايام الرسول صلى الله عليه وسلم. وانتهت المسألة على هذا الوضع ايام عشان نكمل القصة وعبد الملك بن مروان مرة قاعد في قعدة مع الحارث ابن عبدالله. الحارث ابن عبدالله من التابعين ومن -
[00:07:46](#)

من تلاميذ عائشة رضي الله عنها. فكان بيزور امير المؤمنين ساعتها عبدالمك ابن مروان. فيبزره في آآ في خلفته. فقال
عبدالمك بن مروان لما شاف الحارس بن عبدالله جاي. وهو من كبار التابعين وعارف انه من تلاميذه عائشة - [00:08:06](#)
والناس كلها عارفة ان عائشة حكيت احاديث كثيرة للحارث ابن عبدالله وعبد الملك لحد هذه اللحظة مقتنع ان عبد الله ابن الزبير كان
يزور في التاريخ ببناء الكعبة بهذه الصورة وانه كان يفعل هذا ليحوز هو الشرف. عبدالله بن الزبير يكون هو اللي باني الكعبة. فقال
عبدالمك بن - [00:08:26](#)

للحارس ابن عبدالله ما اظن ابا خبيب ابا خبيب اللي هو عبدالله بن الزبير كان اكبر اولاده اسمه خبيب وكان فكان مشهور وسط
الناس بابي خبيب. فقال ما اظن ابا خبيب سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها. هو عمال يقول ان عائشة كانت - [00:08:46](#)
تقول كان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يود ان يفعل كذا وكذا. بيقول انا ما اعتقدش ان هو عبدالله بن الزبير سمع الكلام ده من
عائشة. قال الحارث بلى انا - [00:09:06](#)

اسمعت منها؟ شف الامانة برضو العلمية وشوف بيتكلم مع امير المؤمنين. لكن هنا النقل والامانة والتابعين وعلمهم ما شاء الله.
بيقولوا لأ ومع انه عارف ان عبدالله بن الزبير عدو عبدالمك مروان وبينهم حروب طويلة جدا واستشهد الاخر وانتهت القضية وفي
فتنة حصلت ومع ذلك لأ - [00:09:16](#)

هنا بيقولوا على عائشة كلام على عبدالله بن الزبير حتى بعد ان مات كلاما لابد ان ارد غيبته. فقال بلى انا سمعت منها. نصرة للعلم
ونصرة للسنة ونصرة لعبدالله بن الزبير ونصرة لعائشة يعني كل هذا كله يعني كلام الحقيقة رائع من الحارث ابن عبدالله. قال بلى -
[00:09:36](#)

انا سمعت منه قال سمعتها تقول ماذا؟ سمعتها بتقول ايه؟ قال قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا
من بنيان البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان بدا - [00:09:56](#)

لقومك من بعدي ان يبنيه فهلمي لاريك ما تركوه منه. فاراها قريبا من سبعة اذرع ولجعلت لها بابين موضوعين في الارض شرقيا
وغربيا. طبعا انا متخيل عبدالمك مروان يسمع الكلام ده - [00:10:16](#)

لان هو الرسول صلى الله عليه وسلم كان نفسه في كده وعبدالله بن زبير عمل اللي كان نفسه فيه الرسول عليه الصلاة والسلام حقق
له امنية بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام بسنين - [00:10:36](#)

وهل تدرين لما كان قومك رفعوا بابها؟ الحارس ابن عبدالله بيستكمل الرواية كلها. وهنا حد هنا خلاص وصل المعلومة وصلت مروان
بس هو بيكمل من باب الامانة الرواية كلها على بعضها. فقال وهل تدرين كلام الرسول عليه الصلاة والسلام؟ وهل تدرين لما كان قومك
رفعوا باب - [00:10:46](#)

قالت قلت لا. قال تعززا الا يدخلها الا من ارادوا تكبرا يعني. فكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد ان يدخل
دفعوه فسقط. السلم طبعا سلم متحرك ما هوش سلم بناء. فهم هيطلعوا على سلم خشبي اول ما يطلع يقوم جايزة ايه - [00:11:06](#)

السلم وموقعينه فما حدش يدخل الكعبة الا باذنهم. قال عبدالمك بن مروان بعد ما سمع الرواية للحارس انت سمعتها تقول وهذا
اتخذ اترعب. انت سمعتها تقول هذا؟ قال نعم. فسكت ما عرفش يعمل ايه. يقول لك فنكت ساعة بعصاه. قعد يدق بس - [00:11:26](#)
ساعة على الارض بالعصاية بتاعته ثم قال وددت اني تركته وما تحمل. يا ريتني ما كنتش هديته ويا ريتني تركته عبدالله بن الزبير
وما تحمل من شأن وما تحمل من امر اعادة البنيان. ما كانش عندي هزه المعلومة لكن ما عرفش يعمل ايه. واتخرج ان هو يرجع يهد
الكعبة ثاني - [00:11:46](#)

لان هنا الكعبة بقى مش اه مش لعبة كل شوية حد يدي في الكعبة. فترك الامر كما هو عليه وندم على ما فعله في بناء عبدالله ابن

الزبير. على فكرة مرت السنوات وفكر بعض خلفاء بني عباس ان هم يهدوا الكعبة ويعيدوا البناء مرة ثانية على اساس ابراهيم عليه -
[00:12:06](#)

الصلاة والسلام على الشكل الذي بناه عبدالله بن الزبير. الكلام ده حصل في عهد المهدي ابن ابي جعفر المنصور. وكان رجلا ديننا نواري
عن المهدي من المشهورين يعني بالورع من ابناء اه بني العباس منهم خلفاء بني العباس. اتولى سنة مية ثمانية وخمسين من الهجرة -
[00:12:26](#)

بعض الناس بتقول ان الذي طلب هذا التغيير هو هارون الرشيد. وبعض الناس بتنسب هذا الموضوع الى ابي جعفر المنصور نفسه.
لكن الاصح والله اعلم المهدي ابن ابي جعفر المنصور. ففكر يعمل كده. فكر انه يهد الكعبة من جديد يعمل الشكل اللي ارتضاه عبدالله
ابن - [00:12:46](#)

الزبير والصحابة والتابعين في زمانه اللي كان نفسه في الرسول صلى الله عليه وسلم. فاستفتى انها اللي كان في ذلك الامر. الامام ما
لك ابن انس كان معاصر للمهدي استفتاء في ذلك الامر سنة مية وستين من الهجرة. يعني بعد سنتين من ولاية المهدي. فاستفتاه في
اعادة بناء الكعبة الى ما كان بناها ابن الزبير - [00:13:06](#)

فقال مالك دعها على حالها. او عى تهدها. فكان رأي الامام مالك ما يعيدش لامر ثاني دعها على حالها. فاني اخشى ان يتخذها الملوك
ملعبا. فتركها كما كانت. كل ما يبجي ملك عايز ياخذ الشرف يهد الكعبة ويرجع يبنيها ثاني. واحد يبنيها اطول واحد يبنيها اجمل -
[00:13:26](#)

حجارة مش عارف شكلها ايه كل واحد هيعمل اختراع وتهتز هيبة البيت. قال له لأ خلاص سيبها قدر الله وما شاء فعل. الرسول عليه
الصلاة والسلام ساب على هذا الوضع - [00:13:46](#)

وشاءت يعني آآ شاء الله عز وجل مع مرور الاحداس ان الحجاج يهدها وكان ممكن ما يهدهاش لو كان عنده هذا العلم او عند
عبدالملك ابن مروان هذا العلم او سمع - [00:13:56](#)

هذه المعلومة من الحارث ابن عبدالله قبل ان يهدمها لكن هذا تقدير رب العالمين سبحانه وتعالى. اتركها على حالها وقال الشافعي
تعليقا على هذا الموضوع. آآ احب الا تهدم الكعبة وتبنى لان لا تذهب حرمتها. فبرضو الشافعي اقر الامام مالك على هذا الموضوع فهذا
- [00:14:06](#)

الشكل الاخير هو الذي استقر الشكل اللي احنا شايفينه للكعبة هو البناء الذي بناه الحجاج وهو البناء الذي كان موجودا على عهد
الرسول صلى الله عليه وسلم باستثناء فقط ونسأل الله عز وجل ان يبسر لنا جميعا زيارة الكعبة البيت الحرام والعمرة والحج. جزاكم
الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:26](#)